بين جناحي البرجوازية اللبنانية عطل اغلبية المؤسسات الرسمية ومن ضمنهـا اجهزة الاعلام • هنا برزت اذاعتان بوصفهما مؤشرا رمزيا : صوت لبنـــان (الكتائب) وصوت لبنان العربي (الرابطون) اهمية هاتين الاذاعتيـــن هـــي الرمز • فهما يشيران الى ان الحرب سوف تستمر وقد وصلت الى نقطة وجود اعلاميين اذاعيين مع ما تحمله الاذاعة من رمز الانقســـام والصراع حتـــى النهاية • نحن في ازمة مفتوحة تقول الاذاعتان • غير انه مع تصاعد حـــدة القتال ، وفي غمرة المساعي التي بذلها رئيس الوزراء رشيد كرامي لايقـــاف القتال على قاعدة بعض المكاسب الاسلامية بدا يبرز دور الاذاعة من خـــلال صوت شريف الاخوي • لقد تحول هذا المذيع النشيط الى ظاهرة عامـــة • الصوت البطيء ونبرة الرجل الطيب القلب السمحة ، عبرت في احدى لحظات الحرب الاهلية عن ظاهرتين متلازمتين : —

١ — انها جواب على الضياع الجماهيري خلال الحرب • فقد فاجأت الحرب واستحالة ايقافها الجميع بما في ذلك الذين خاضوها • فاتى صـــوت الاخوي التطميني ، الذي يدعو الى ايقاف القتال ، وكانه جواب على هـــذا التساؤل الجماهيري ، لكنه جواب يصاغ عبر اسئلة بليدة ، وكانه يريـــد ان يضيع الناس •

٢ — انه جزء من اخر حشرجات الايديولوجية المسيطرة التي يمكن بعثهـا (عاد شريف الاخوي الى الاذاعة مع دخول قوات الردع) • هذه الايديولوجية التي تعترض على القتال وضد المسلحين ، تعهر بطولات الحرب ، وتتوجه الى الاكثرية الصامتة !

لكن شريف الاخوي سقط مع سقوط الاحدب • انقسمت الاذاعـــة • فـــي « عمشيت » برز نباح جبهة الكفور وبرز خط اعلامي واضح : المعركة هي مـــع الفلسطينيين • اما في الجانب الوطني ، فقد ارتفع صوت غسان مطر وبـــرزت نبرة احمد الخطيب في لحظة بدت وكانها الولادة التاريخية وصيغت مجموعـــة من البرامج الثقافية والترفيهية ابرزهـــا اربعـــة برامج :

قل كلمتك وامش ، بنبرة شبه مدعية ، تحاول ان تصف الحرب والمستقبل مركزة على معسكر الاعداء •

الزجل مع زين شعيب عبر تركيزه على مشاكل الجنوب من منطلقـــات وطنية • وقد جاء هذا البرنامج في سياق انشقاق « فرقة زغلول الدامور » وهي احدى اهم فرق الزجل في لبنان الى اتجاهين : زغلول الدامور في اذاعـــة